

شرح الأسماء الحسنی

[279] كان قندم نیستان شكرم * هم زمن میروید ومن میخورم * کر زخاری خسته ء خود كشته ء ور حریر قز دری خود رسته ء * وبالجملة مع هذا التفاوت الشديد لا يمكن دعوى العينية والمثلية في كل واحد واحد من الاعضاء اين الظلمة من النور والزنجى من الحور وهل يستوى الاعمى والبصير اللذان اشير اليهما في الكتاب المجيد بقوله تعالى رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا الا على قواعدنا التي يسهل بدرايتها كون ما هو في غاية البعد في غاية القرب من وجه لكن ذلك مشرب اخر لسنا في ذلك المقام بصدده ثم ان الحق ان البدن الاخروي عين البدن الدنيوي بحيث كل من راه يقول هذا هو الذي كان في الدنيا بعينه وشخصه في عين كون خواص كل نشاة من لوازمها فمادة المواد مثلا التي خاصية هذه النشاة لو كانت في الصورة الاخرية لكانت النشاة الاخرة دنيا لكن ليست تلك المادة ركنا ركينا لولاه لحذف مقوم محصل من الصورة في الاخرة الا ترى انه إذا كانت هذه المقادير والاشكال والصور الشخصية والصور النوعية والصور الجسمية في اجسام هذا العالم بحالها ولم يكن معها الهيولى الاولى التي بها تقبل الانفعالات والامتزاجات والكسور والانكسارات مما به مزرعية هذه الدار وخاصية هذه النشاة الدنيوية كانت كل صورة وكل جسم هي هي بحالها لم يقدر عدم اعتبار هذه الظلمة والهاوية التي تشبه العدم معها في كونها هي هي كالصور التي في المرايا الا ان الصور التي في المرايا تسمى اشباحا واطلالا حيث لا حياة لها واما الصور الاخرية فهي صور صرفة متجوهرة قائمة بذواتها لا بالمرائى والارواح التي كانت متعلقة بالصور الدنيوية متعلقة بهذه الصور الصرفة العرية عن المادة فليست كالصور المرآتية صورا بلا معنى واشباحا بلا حياة بل بوجه كالصور المرآتية التي فرض ان الارواح التي في ذوات الصور وذوات الاطلة صارت متعلقة بها فح تصير تلك الصور احياء وذوات الصور اطللة واشباحا والدليل على عينية الابدان الاخرية للابدان الدنيوية بعد تمهيد مقدمة هي ما اشرنا إليه من ان عالم الصورة عالمان وان هناك كونا سوريا صرفا فيه بازاء وكلشيئ في هذا العالم صورة قائمة بذاتها لا بالمادة ولعله يشير إليه قوله صلى الله عليه وآله ان في الجنة سواقا يباع فيه الصور ان تشخص كلشيئ بالوجود والوجود محفوظ في ابدن الدنيوي والاخروي واما العوارض المسماة عند القوم بالمشخصات فهي امارات التشخص كما حقق في موضعه وان الوجود مقول بالتشكيك ما به الامتياز فيه عين ما به الاشتراك وان الحركة في جوهر الشئ والتبدل في ذاته واقعة ومعلوم ان كل حركة لا بد لها من اصل

